



غني للناس والجنوب وبيروت وفلسطين: وداعاً أحمد قعبور

رحل اليوم الفنان اللبناني أحمد قعبور عن عمر 71 عاماً، بعد معاناة مع مرض السرطان، تاركاً مسيرة فنية طويلة ارتبطت بالأغنية الملتزمة والقضية الفلسطينية.

شكّل عام 1975، ولم يكن قعبور قد تجاوز العشرين عاماً، نقطة التحول في مسيرته، إذ قدم حينها تجربته الأولى في التلحين، حين لحن وعنى قصيدة "أنا ديكم"، وسجّلها بصحبة كورال لم يسبق له خوض تجربة الغناء. وسرعان ما تحولت الأغنية إلى ظاهرة لافتة، إذ انتشرت على نطاق واسع في فلسطين والعالم العربي، لتصبح صوتاً معبراً عن المأساة الفلسطينية ووجدان شعبها وصموده. ومع مرور الزمن، تحولت إلى نشيد عابر للأجيال، ازدادت رسوخاً وانتشاراً على مدى عقود، حتى غدت شهرتها أوسع من اسم كاتبها وملحنها.

كانت القصيدة الأصلية للشاعر الفلسطيني توفيق زياد (أشدّ على أياديكم) شكّلت محطة بارزة في مسيرته الأدبية، وأسهمت في تكريس حضوره ضمن ما عُرف بـ"شعراء الرفض"، إلى جانب محمود درويش وسميح القاسم، في سياق شعري ارتبط بالنضال والهوية في ستينيات القرن الماضي.

ارتبط أحمد قعبور منذ تلك اللحظة بالقضية الفلسطينية، وكوّس لها جزءاً كبيراً من مشروعه الفني تلحيناً وغناءً، فقدم أعمالاً بارزة مثل "لاجئ سمّوني لاجئ"، و"يا نبض الضفة"، و"يا عشاق الأرض هلمّوا"، معبراً عن انخراطه الواضح للأغنية الملتزمة التي تتناول قضايا الإنسان والعدالة الاجتماعية وهموم اللاجئين وضحايا الحروب. ويُعد قعبور من أبرز وجوه الأغنية الملتزمة في لبنان، إلى جانب أسماء مثل مارسيل خليفة وخالد الهبر وعصام الحاج علي، حيث شكّل صوته جزءاً من مرحلة فنية ارتبطت بالسياسة والهوية.

تميّزت أعماله بكلمات مختلفة عن النمط التقليدي للأنشيد الثورية، إذ مزج بين البعد السياسي والتأمل الذاتي. وفي مسيرته اللاحقة، وسّع خطابه الفني ليشمل البعد الإنساني والعاطفي، كما في ألبوم "حب" (1982)، مع حفاظه على جوهره الاجتماعي. وقدّم أعمالاً عدة عكست هموم الإنسان، من بينها "خلينا مع بعض"، و"صوتن عالي"، و"بدي غني للناس" و"لما تغيب"، حيث بدا صوته أكثر هدوءاً وحناناً.

وترك بصمة واسعة في مجال أغاني الأطفال، إذ لحن أكثر من 300 عمل ضمن إنتاجات مسرح الدمى اللبناني



غني للناس والجنوب وبيروت وفلسطين: وداعاً أحمد قعبور

والسنابل، إلى جانب أعمال مرتبطة بالمناسبات الاجتماعية والدينية، مثل ألبوم "رمضانيات". وساهم أيضاً في أعمال تلفزيونية موسيقية عبر تلفزيون المستقبل في عزّ انطلاقته، من بينها "لعيونك" و"بتمون" و"روح شوف مستقبلك"، بالتعاون مع فرقة "الطرايش".

رمان / وكالات

الكاتب: [أخبار](#)